

الخراج والجرائح

[279] كان رجل يشتري الاردية من صنعاء ، فأردت أن أبضعه فقال أبي: لا تبضعه (1) .

قال: فدفعت إليه سرا من أبي، فخرج الرجل، فلما رجع بعثت إليه رسولا فقال له: ما دفع إلي شيئا. قال: فظننت أنه إنما استتر ذلك من أبي، فذهبت إليه بنفسي وقلت: الديناران ؟ قال: ما دفعت إلي شيئا ! فأتيت أبي، فلما رأيته رفع إلي رأسه، ثم قال (2) متبسما: يا بني ألم أقل لك أن لا تدفع إليه ؟ إنه من ائتمن شارب الخمر، فليس له على ائتمان، إن ائتمن يقول * (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما) * (3) فأبي سفيه أسفه من شارب الخمر ؟ إن شهد لم تجز شهادته، وإن شفع لم يشفع، وإن خطب لم يزوج. (4) 12 - ومنها: أن أبا عبد الله عليه السلام قال: إن جابر بن عبد الله (رض) كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رجلا منقطعا إلينا أهل البيت، وكان يقعد في مسجد الرسول متعجرا (5) بعمامة. وكان يقول: يا باقر، يا باقر، فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر (6). فكان يقول: لا والله لا أهجر، ولكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " إنك ستدرك رجلا مني اسمه اسمي، وشماله شمالي، يبقر العلم بقرا " فذلك الذي دعاني إلى ما أقول. قال: فبينما جابر ذات يوم يتردد في بعض طرق المدينة إذ مر بمحمد بن علي عليهما السلام فلما نظر إليه قال: يا غلام أقبل. فأقبل، ثم قال: أدبر. فأدبر، فقال: شمائل

_____ (1) أبضعته بضاعة: دفعتها إليه. (2) " ضحك "

خ ل. (3) سورة النساء: 5. (4) عنه الوسائل: 13 / 231 ح 4 و 5 وعن قرب الاسناد: 131 بإسناده عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد عن أبي الحسن عليه السلام نحوه. وعنه البحار: 79 / 143 ح 56، وج 103 / 84 ح 9. (5) قال الجزري في النهاية: 3 / 185: الاعجاز بالعمامة: هو أن يلفها على رأسه، ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه. (6) هجر: خلط وهذى.